ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

في هذه السنة: حبس الواثق الكتاب، وألزمهم أموالاً عظيمة، وأخذ من أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار بعد أن ضربه، ومن سليمان بن وهب كاتب إيتاخ أربعمائة ألف دينار، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار، ومن إبراهيم بن رياح وكتابه مائة ألف دينار، ومن أحمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار، ومن نجاح ستين ألف دينار، ومن أبي الوزير مائة ألف وأربعين ألف دينار[1].

وكان سبب ذلك: أنه جلس ليلة مع أصحابه، فسألهم عن سبب نكبة البرامكة، فحكى له عرود بن عبد العزيز الأنصاري: أن جارية لعدول الخياط أراد الرشيد شراءها، فاشتراها بمائة ألف دينار، وأرسل إلى يحيى بن خالد أن يعطيه ذلك، فقال يحيى: هذا مفتاح سوء، إذا أخذ ثمن جارية بمائة ألف دينار فهو أحرى أن يطلب المال على قدر ذلك، فأرسل يحيى إليه: إنني لا أقدر على هذا المال، فغضب الرشيد وأعاد: لا بد منها، فأرسل يحيى قيمتها دراهم، فأمر أن تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها، ففعل ذلك، فاجتاز الرشيد بها فسأل عنها، فقيل: هذا ثمن الجارية فاستكثرها فأمر برد الجارية، وقال لخادم له: اضمم إليك هذا المال، واجعل لي بيت مال لأضم إليه ما أريد، وسماه: «بيت مال العروس»، وأخذ في التفتيش عن الأموال، فوجد البرامكة قد فرطوا فيها، وكان يحضر عنده مع سماره رجل يعرف: بأبي العود له أدب، فأمر ليلة له بثلاثين ألف درهم، فمطله بها يحيى، فاحتال أبو العود في تحريض الرشيد على البرامكة، وكان قد شاع تغيّر الرشيد عليهم، فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدّثه/ وساق الحديث إلى أن أنشده قول عمر بن أبي ربيعة: ج٥/٢٦٩/ط

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ... إِنَّمَا العَاجِزُ مَنْ لاَ يَسْتَبِدّ

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١٢٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ١٤٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ) (٣٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٣٥)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٥٣)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٦/ ٥٢٧، ٥٢٨).

وَعَـدَتْ هِـنْـدٌ وَمَـا كَـانَـتْ تَـعِـدْ لَـيْـتَ هِـنْـداً أَنْـجَـزَتْـنَـا مَـا تَـعِـدْ[1]

فقال الرشيد: أجل إنما العاجز من لا يستبد.

وكان يحيى قد اتخذ من خدّام الرشيد خادماً يأتيه بأخباره، فعرفه ذلك، فأحضر أبا العود وأعطاه ثلاثين ألف درهم، ومن عنده عشرين ألف درهم، وأرسل إلى ابنيه الفضل وجعفر فأعطاه كل واحد منهما عشرين ألفاً، وجد الرشيد في أمرهم حتى أخذهم، فقال الواثق: صدق والله جدي إنما العاجز من لا يستبد، وأخذ في ذكر الخيانة وما يستحق أهلها، فلم يمض غير أسبوع حتى نكبهم.

وفيها ولي شيرباسبان لإيتاخ اليمن وسار إليها.

وفيها تولى محمد بن صالح بن العباس المدينة. وحجّ بالناس: محمد بن داود[2].

الوفيات

وفيها توفي خلف بن هشام البزار المقرىء في جمادى الأولى[3].

البزار: بالزاي المعجمة والراء المهملة.

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١٢٧)، وانظر: «ديوان عمر بن أبي ربيعة» (٣٢٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ١٢٨)، وذكره ابن حبيب في «المحبر» (٤٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١١/ ١٤٤)، وذكره ابن خياط في «تاريخه» (٤٧٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ٢٦٣).

(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ) (١٥٤ ـ ١٥٧).